رَسَائِلُ النُّورِ اَلْعَلِيَّة

٥

إرشاد الرفيق

إلى كيفية سلوك الطريق

على منهج الطريقة القادرية العلية

تأليف السيد الشريف

مُخْلِفْ يَحْيَى اَلْعَلِي اَلْحُذَنِي اَلْقَادِرِي اَلْحُسَيْنِي

سلسلة إصدارات
مشيخة الطريقة القادرية العلية
ودار النور العلية للعلوم النورانية

رَسَائِلُ النُّورِ اَلْعَلِيَّة

إرشـــاد الرفيق

إلى كيفية سلوك الطريق

❁ **اسم السلسلة:** رسائل النور العلية (الرسالة الخامسة)

❁ **اسم الكتاب:** إرشاد الرفيق إلى كيفية سلوك الطريق

❁ **المؤلف:** مخلف بن يحيى العلي الحذيفي القادري الحسيني

❁ **يطلب من :** دار النور العلية للعلوم النورانية

❁ **عدد الصفحات:** ٧٠

❁ **القياس:** : ١٤×٢١

❁ **الطبعة:** الأولى: ٢٠١٧

للمتابعة مع المؤلف

❁ **البريد الالكتروني:** mkhlef@hotmail.com

❁ **الموقع على الشبكة:** www.alkadriaalalia.com

❁ **رقم الهاتف:** ٠٠٢٠١٢٠٤١٩٣٦٢٣

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهداء

إلى حضرة سيدنا ومولانا وقرة أعيننا محمد رسول الله ﷺ، وإلى حضرة سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام، وإلى سيدة نساء العالمين وبضعة الصادق الأمين فاطمة الزهراء البتول عليها السلام ، وإلى أم المؤمنين الطاهرة خديجة الكبرى عليها السلام ، وسائر أمهات المؤمنين رضي الله تعالى عنهن، وإلى سيدي الإمام الحسن وسيدي الإمام الحسين عليهما السلام، وإلى سائر الأئمة الأطهار من آل بيت النبي المختار.

وإلى حضرة مولانا سلطان الأولياء والعرافين الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، وسائر أئمة ومشايخ الطريقة القادرية العلية. وإلى حضرة سيدي الشيخ نور الدين البريفكاني القادري، وإلى حضرة سيدي الشيخ أحمد الأخضر القادري الحسيني، وإلى حضرة سيدي الشيخ سيد محمد القادري الحسيني، وإلى حضرة سيدي الشيخ عبيد الله القادري قدست أسرارهم العلية، وسائر مشايخ الطرق العلية، وجميع الأولياء والصالحين والعلماء العاملين رضي الله عنهم.

وإلى والِدَيَّ وأهل بيتي وسائر أجدادي، وأبنائي وإخوتي من السالكين والسالكات، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

مقدمة وتمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربِّ العالمين حق حمده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، أما بعد: فهذه رسالة مختصرة وضعتها للفقراء الراغبين بسلوك الطريقة القادرية العلية المباركة، أشرح فيها ما هو المطلوب من طالب السلوك في هذه الطريقة المباركة، وكيفية السلوك فيها، وذلك لكثرة طالبي سلوكها، فأحببت أن أضع لهم هذه الرسالة المباركة لأبين لهم وبشكلٍ واضحٍ كل ما يتعلق بالسلوك، فأقول وبالله التوفيق: أحمد الله تعالى الذي أعزنا بالإسلام وأكرمنا بالإيمان وجعلنا من أمةِ خير الأنام سيدنا محمد ﷺ، وأحمده تعالى أنْ شرَّفنا بسلوك الطريقة القادرية العلية التي تُنْسَبُ لسيدنا العارف بالله الإمام الرباني سلطان الأولياء والعارفين الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، وهو من أكابر الأولياء والصالحين، وقد أجمع على صلاحه وولايته وعلمه أهل المشارق والمغارب في زمنه وإلى يومنا هذا، وما عُرِفَ عنْ ملةٍ أو فرقةٍ أو مذهبٍ طعنَ فيه، بل هو مُقدرٌ ومُكرمٌ ومُبجلٌ عند كل من عرفه وسمع به، وعقيدته كانت على منهج أهل السنة

والجماعة، وكان عالماً عاملاً متبحراً في كل العلوم حتى دان له القريب والبعيد، وطريقتنا تُنْسَبُ لهذا العالم الجليل فهو قدوتنا الأولى وأسوتنا بعد رسول الله ﷺ وآله الطاهرين وصحابته الكرام رضي الله عنهم.

وقد وصفه الإمام النووي رضي الله عنه فقال: ما علمنا فيما بلغنا من الثقات الناقلين وكرامات الأولياء أكثر مما وصل إلينا من كرامات القطب شيخ بغداد محيي الدين عبد القادر الجيلي، كان شيخ السادة الشافعية والسادة الحنابلة ببغداد، وانتهت إليه رياسة العلم في وقته، وتخرج بصحبته غير واحدٍ من الأكابر، وانتهى إليه أكثر أعيان مشايخ العراق وتتلمذ له خلق لا يُحصون عدداً من أرباب المقامات الرفيعة، وانعقد عليه إجماع المشايخ والعلماء بالتبجيل والإعظام، والرجوع إلى قوله والمصير إلى حكمه، وأُهرِعَ إليه أهل السلوك من كل فج عميق وكان جميل الصفات شريف الأخلاق، كامل الأدب والمروءة، كثير التواضع، دائم البشر، وافر العلم والعقل، شديد الاقتفاء لكلام الشرع وأحكامه، مُعظِّماً لأهل العلم مُكرِّماً لأرباب الدين والسنة، مُبْغِضاً لأهل البدع والأهواء محباً لمريدي الحق، مع دوام المجاهدة ولزوم المراقبة إلى الموت وكان له كلام عال في علوم

المعارف، شديد الغضب إذا انتُهِكت محارم الله سبحانه وتعالى، سخي الكف كريم النفس على أجمل طريقة وبالجملة لم يكن في زمنه مثله ﷺ.

وإِمَامُنا ﷺ تبحر في علوم الشريعة قبل أنْ يخوض في علوم التصوف والسلوك، وفي الأصل هما لا ينفكان عن بعضهما، وهذا من أهم الأسس التي نريد أنْ نجددها ونحافظ عليها بعيداً عن كل ما دخل في الطريقة القادرية من مخالفات حتى يكون طريقنا إلى الله صحيح. ولقد منَّ الله علينا بسلوك هذا المنهج العظيم الطيب المبارك، وزاد المِنَّةَ والفضل علينا وجعلنا ممن يحملون الأمانة العظيمة في نشر هذه الطريقة العلية وتسيير أمورها في أنحاء البلاد الإسلامية، ووالله إنه لشرف عظيم ومهمة طيبة عظيمة، فيها الخير وفيها الهداية وفيها التجارة العظيمة مع الله تعالى، وإنه لفضل عظيم أمدنا الله به وأكرمنا وشرفنا به، فافرحوا أبنائي وأحبابي بهذه الطريقة العظيمة، وهذا بفضل الله وبدعاء وتوجيه مشايخنا الكرام حفظهم الله تعالى، ولكن لا يكتمل الفضل ويشرق النور إلا إن لزمنا وصايا وتعاليم هذه الطريقة المباركة وحافظنا على آدابها، وإلا كانت وبالاً علينا وسنسأل عنها فإنها أمانة عظيمة، وسأبين في هذه الرسالة كل ما هو

متعلق بكيفية السلوك لتكون الطريق واضحة أمامه فيدخلها على بينة دون أي شبهة أو أي خلل في طريقه، فيعرف طالب السلوك ما المطلوب منه قبل سلوك هذه الطريقة المباركة، فإذا عزم على سلوكها يعرف ما الأعمال المطلوبة منه في بداية السلوك، ولتكون كذلك منهجاً ودستوراً للخلفاء والوكلاء والمجازين في هذه الطريقة المباركة ليعرفوا كيفية التعامل مع السالكين، حيث إنَّ الكثير منهم يجهل هذه القواعد والكيفيات فيسير في السالكين بدون بصيرة فتمر الأيام والشهور والسنون على السالك ولا يتقدم في هذه الطريقة ولو خطوة واحدة، وما ذلك إلى لعدم المعرفة بقواعد ومنهج هذه الطريقة وكيفية السلوك فيها، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

خادم سجادة الطريقة القادرية العلية المباركة

السيد الشريف مخلف بن يحيى العلي الحذيفي القادري الحسيني

كان الله له ولوالديه بما كان لأحبابه وأوليائه آمين

بتاريخ: ٩ / ١١/ ١٤٣٧ للهجرة

الموافق: ١٢ / ٨ / ٢٠١٦ للميلاد

التعريف بمعنى كلمة الطريقة في اللغة العربية

كثيراً ما نسمع من الذين ينكرون على الصوفية ويهاجمونهم من أين جئتم بكلمة الطريقة، وهذه الكلمة هي بدعة محدثة ما كانت على عهد السلف الصالح. وهذا خطأ كبير فكلمة الطريقة تأتي في اللغة العربية بعدة معانٍ، وكل هذه المعاني تدل على الخير وكلها مأخوذة من دين الله عز وجل ومن شريعة المصطفى ﷺ ولو بحث هذا المنكر في ثنايا اللغة العربية لوجد معنى كلمة الطريقة، ولعرف أنها كلمة محمودة ولا تدل إلا على الخير وإليك بعض هذه المعاني العظيمة لكلمة الطريقة من بحر لغتنا العربية:

● تأتي كلمة الطريقة بمعنى الدين: ورد في كتاب جامع البيان في تأويل آي القرآن للإمام الطبري ج ٢٣/ص ٦٦٣: قال أبو السائب قال: ثنا أبو معاوية عن بعض أصحاب عن الأعمش عن المنهال عن سعيد بن جبير في قوله: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦]، قال: الدين، وعن مجاهد قال: طريقة الإسلام، وجاء في الجامع للطبري كنا طرائق قدداً: ﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾[الجن: ١١]، أي فرقاً شتى؛ قال السدي والضحاك: أديانا مختلفة، وجاء في الدر المنثور:

وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد في قوله:﴿كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴾[الجن: ١١]، قال: مسلمين وكافرين.

● تأتي كلمة طريقة بمعنى المذهب: جاء في كتاب جامع البيان في تأويل آي القرآن للإمام الطبري ما يلي: **والطرائق**: جمع الطريقة وهي مذهب الرجل، أي كنا فرقاً مختلفة. ويقال: **القوم طرائق**: أي على مذاهب شتى. وورد أيضاً في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي والطرائق: **جمع الطريقة**: وهي مذهب الرجل، أي كنا فرقاً مختلفة. ويقال: **القوم طرائق**: أي على مذاهب شتى وورد أيضاً في الجامع لأحكام القرآن في تفسير قول الله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخۡرِجَاكُم مِّنۡ أَرۡضِكُم بِسِحۡرِهِمَا وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ ﴾[طـــه: ٦٣]، ويقال فلان حسن الطريقة أي حسن المذهب، وجاء في لسان العرب طريقة الرجل مذهبه.

● تأتي كلمة الطريقة بمعنى السنة: من خلال البحث في معنى كلمة السنة وجدنا أن معنى هذه الكلمة عند كل العلماء هي الطريقة فقد ورد في تحفة الأحوذي للمباركفوري (ج٦/ص٣٤٠): والسنة لغة: هي الطريقة حسنة كانت أو سيئة، وجاء في فقه العبادات على المذهب الحنفي(ج٦/ص٣٤٠): والسنّة لغة: مطلق

الطريقة مُرْضِية أو غير مُرْضِية، وجاء في مراقي الفلاح(ج١/ص١٦٦): والسنة لغة مطلق الطريقة مرضية أو غير مرضية وفي الشريعة الطريقة المسلوكة في الدين، وجاء في شرح المعتمد في أصول الفقه السنة لغة: الطريقة والعادة، وهكذا عرفها النحاة، وجاء في كتاب المبسوط للسرخسي: فالسنّة في اللغة الطريقة وما يكون متبعاً منها، وجاء في فيض القدير للمناوي: السنة بالضم، الطريقة المأمور بسلوكها في الدين، وجاء في فيض القدير للمناوي: والسنن جمع سنة وهي الطريقة والمراد بها في عرف الشرع الطريقة التي كان المصطفى ﷺ يتحراها.

والسُنَّةُ الطريقَةُ المعتادَةْ قَدْ حدَّها قومٌ كرامٌ سادَة

● تأتي كلمة الطريقة بمعنى الأمة: جاء في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿ بَلْ قَالُوٓاْ إِنَّا وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّهْتَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٢٢]،أي على طريقة ومذهب، قال الجوهري: والأمة الطريقة والدين، يقال: فلان لا أُمَّةَ له؛ أي لا دين له ولا نحلة.

● تأتي كلمة الطريقة بمعنى السيرة: جاء في كتاب اللباب في شرح الكتاب: والسير – بكسر السين وفتح الياء – جمع سيرة،

وهي: الطريقة في الأمور، وفي الشرع يختص بسير النبي ﷺ في مغازيه، فيقال فلان حسن الطريقة أي حسن السيرة والعكس صحيح حسن الطريقة أي حسن السيرة، وجاء في لسان العرب: الطريقة: السيرة.

● تأتي كلمة الطريقة بمعنى الشريعة: جاء في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي في تفسير الآية ٤٨ من سورة المائدة: والشرعة والشريعة الطريقة الظاهرة التي يتوصل بها إلى النجاة. والشريعة في اللغة: الطريق الذي يتوصل منه إلى الماء. والشريعة ما شرع الله لعباده من الدين؛ وقد شرع لهم يشرع شرعا أي سن. والشارع الطريق الأعظم. وكما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُوا۟ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦].

● تأتي كلمة الطريقة بمعنى الهدى: جاء في الجامع لأحكام القرآن للقرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿قَالُوٓا۟ إِنْ هَـٰذَٰنِ لَسَـٰحِرَٰنِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ﴾[طه: ٦٣]، تقول العرب: فلان على الطريقة المثلى يعنون على الهدى المستقيم. وجاء في شرح صحيح مسلم للنووي: يقال: فلان حسن الهدى أي الطريقة والمذهب، وجاء في سنن ابن ماجة: الهدى الطريقة والمسيرة، وجاء في شرح البخاري في مناقب عبد الله بن مسعود:(الهدى)

الطريقـة والمـذهب، وجـاء في عـون المعبـود في شـرح سـنن أبي داوود للآبـادي: إن الهـدى الصـالح: بفتح الهـاء وسـكون الـدال المهملة أي الطريقة الصالحة.

● وتـأتي بمعـنى السـبيل: فيقـال عـابر السـبيل أي عـابر الطريـق وتأخذ الكثير من المعاني الأخرى.

وبعد كل الذي ذكرناه عن معنى كلمة الطريقة أعتقد أنه لا يحق لأحد أن يقول متفقهاً من أين جئتم بكلمة الطريقة فجوابنا له لقد جئنا بها من لغتنا العربية لغة القرآن ومن قرآننا ومن سنة نبينا ومن كبار علمائنا ومن أمهات كتب السلف الصالح، وعلى هذا فإننا عندما نذكر كلمة الطريقة وكأننا ذكرنا السنة والسيرة والدين والمنهج والشريعة والهدى والمذهب وليس في هذه الكلمات من حرج شرعي بل إنها كلها تدل على الدين والشرع وأعتقد أنه فيما ذكر تفسير كامل لمعنى كلمة الطريقة في اللغة العربية وهي تسمية صحيحة فاضلة وسيزداد فهمنا ويترسخ معنى كلمة الطريقة بعد أن نذكر معنى الطريقة وتعريفها في الاصطلاح الشرعي وفي منهج السادة الصوفية الكرام حفظهم الله تعالى.

التعريف بمعنى الطريقة في الاصطلاح الشرعي

اعلم ولدي السالك أنَّ سلوك الطريقة الصوفية أمر مستحسن ومندوب عند علماء الأمة كافة، ولم يخالف في هذا إلا قلة ممن لا يعتد بأقوالهم، ولو رجعت لتاريخ علماء أهل السنة والجماعة لوجدت غالبهم كانوا على طرق صوفية، وهذا لا يخفى على أحد، لأن الطريقة وفق معناها الصحيح بعيداً عن الانحراف الذي أصاب بعض أصحابها في مختلف البلدان هي: التمسك والالتزام بدين الإسلام والعناية بجوانبه التعبدية والسلوكية والروحية، وقد ذكر العلماء تعريفاتٍ كثيرةً للطريقة وكلها تصب في معنىً واحدٍ وهو:

الطريقة الصوفية: هي ذلك المنهج الروحي والطريق السلوكي التربوي الذي يُتَوَصَلُ به إلى معرفة الله تعالى وإلى الترقي إلى مقام الإحسان: ((أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)).

وإليك بعض هذه التعريفات التي جمعناها ونقلناها عن العلماء والصالحين:

● قال الإمام أحمد الرفاعي ﷺ في البرهان المؤيد: الطريقة هي الشريعة والشريعة هي الطريقة والفرق بينهما لفظي والمادة والمعنى والنتيجة واحدة.

● وقال الإمام عبد الوهاب الشعراني رحمه الله تعالى في كتابه لطائف المنن والأخلاق ١/ ص٢: إن طريق القوم محررة على الكتاب والسنة كتحرير الذهب والجوهر فيحتاج سالكها إلى ميزان شرعي في كل حركة وسكون.

● وقال الإمام ابن عابدين رحمه الله تعالى في حاشيته ص ٣/٢٠٢: الطريقة هي السيرة المختصة بالسالكين من قطع المنازل والترقي في المقامات، وقال في الصفحة ٢٠٣ /٣: فالحقيقة هي مشاهدة الربوبية بالقلب ويقال: هي سر معنوي لا حد له ولا جهة، والطريقة والشريعة متلازمة لأن الطريق إلى الله تعالى له ظاهر وباطن. فظاهرها الشريعة والطريقة. وباطنها الحقيقة. فبطون الحقيقة هي الشريعة والطريقة كبطون الزبد في لبنه. ولا يظفر من اللبن بزبده بدون خضه. والمراد من الثلاثة (الشريعة والطريقة والحقيقة) إقامة العبودية على الوجه المراد من العبد.

● وقال الإمام الجرجاني رحمه الله تعالى في كتابه التعريفات ص ١٨٣ في تعريف الطريقة هي: السيرة المختصة بالسالكين إلى الله تعالى من قطع المنازل والترقي في المقامات.

● وقال صاحب كشف الظنون حاجي خليفة -ج ١ /ص ٤١٣: ويقال علم التصوف علم الحقيقة أيضاً وهو علم الطريقة: أي تزكية النفس عن الأخلاق الردية وتصفية القلب عن الأغراض الدنية وعلم الشريعة بلا حقيقة عاطل وعلم الحقيقة بلا علم الشريعة باطل. علم الشريعة وما يتعلق بإصلاح الظاهر بمنزلة العلم بلوازم الحج. وعلم الطريقة وما يتعلق بإصلاح الباطن بمنزلة العلم بالمنازل وعقبات الطريق. فكما أن مجرد علم اللوازم ومجرد علم المنازل لا يكفيان في الحج الصوري بدون إعداد اللوازم وسلوك المنازل. كذلك مجرد العلم بأحكام الشريعة وآداب الطريقة لا يكفيان في الحج المعنوي بدون العمل بموجبهما.

● وقال الإمام اليافعي رحمه الله تعالى في كتابه نشر المحاسن الغالية (ج١/ص١٥٤): إن الحقيقة هي مشاهدة أسرار الربوبية ولها طريقة هي عزائم الشريعة فمن سلك الطريقة وصل إلى الحقيقة فالحقيقة هي نهاية عزائم الشريعة ونهاية الشيء غير مخالفة له فالحقيقة غير مخالفة لعزائم الشريعة.

● وقال الإمام الحافظ محمد صديق الغماري رحمه الله تعالى في كتابه الانتصار لطريق الصوفية ص ٦: أما أول من أسس الطريقة،

فلتعلم أن الطريقة أسسها الوحي السماوي في جملة ما أسس من الدين المحمدي، إذ هو بلا شك مقام الإحسان الذي هو أحد أركان الدين الثلاثة التي جعلها النبي ﷺ بعد ما بينها واحداً واحداً ديناً بقوله: فإنه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم. في الحديث الصحيح المشهور الذي أخرجه مسلم في صحيحه وهي الإسلام والإيمان والإحسان. فالإسلام طاعة وعبادة والإيمان نور وعقيدة والإحسان مقام مراقبة ومشاهدة: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

ثم قال رحمه الله تعالى: فإنه كما في الحديث عبارة عن الأركان الثلاثة فمن أخل بهذا المقام (الإحسان) الذي هو الطريقة فدينه ناقص بلا شك لتركه ركناً من أركانه فغاية ما تدعو إليه الطريقة وتشير إليه هو مقام الإحسان بعد تصحيح الإسلام والإيمان. وبعد كل هذا الكلام الذي تقدم من أقوال العلماء والصالحين تبين لنا بوضوح ما هي الطريقة وما هو تعريفها وما هي أهميتها وعلى أي شيء مبنية، وما هو هدفها وأنها لا تخرج عن الشريعة التي جاء بها الرسول ﷺ بل إنها ومن خلال ما مر معنا هي روح الشريعة والحاصل من هذا كله نستطيع أن نقول إنَّ الطريقة هي: ذلك المنهج

التربوي والسلوكي الذي يكتسب به الأخلاق الفاضلة ويتخلص به من الأخلاق الذميمة ويتوصل به إلى رضا الله تعالى. والحاصل هي كما قال الشعراني رحمه الله في الأنوار القدسية هي: العمل بالشريعة على وجه الإخلاص وهذا هو الهدف والغاية التي أرسل الله من أجلها الرسل والأنبياء والكتب والشرائع، ومن أجل هذا عمل الصحابة ومن جاء من بعدهم من التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

مفهوم سلوك الطريقة وكيفيتها

بعد أن بينا معنى الطريقة وتعريفها ومضمونها لابد أن نبين مفهومها وكيفيتها، وكيف يصبح المسلم من أصحاب الطريقة، ومفهومها ينقسم إلى قسمين:

المفهوم الأول: وهو المفهوم الحقيقي لها الذي يتمثل بمعناها الذي سبق بيانه من خلال تعريفها وهي: **المنهج التربوي والسلوكي الذي تكتسب به الأخلاق الفاضلة ويتخلص به من الأخلاق الذميمة ويتوصل به إلى رضا الله تعالى.**

وهذا واجب على كل مسلم من المسلمين أن يسلكه لأن الله قد أمره به. ولا أظن أن هناك من يعترض على هذا القول ويقول: أن تزكية النفس وتربيتها ليست واجبة على كل مسلم من المسلمين.

وقد قال حجة الإسلام الغزالي رحمه الله تعالى: الدخول مع الصوفية فرض عين إذ لا يخلو أحد من عيب إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومن خلال ما بيناه يتضح بوضوح كوضوح الشمس في رابعة النهار أن علم التصوف بالمعنى الصحيح هو فرض على كل

مسلم بل ولا غنى لكل مسلم يريد الله عن علم التصوف فكلنا بحاجة لتصفية القلب وتزكية النفس والوصول إلى الله.

المفهوم الثاني: وهو تطبيق المعنى الحقيقي الذي سبق ذكره وذلك من خلال السلوك على يد شيخ تقي صالح عارف بالله مخصوص بعينه، من خلال أخذ العهد والبيعة على يده، وذلك كما قرره أهل الطريق رضوان الله تعالى عليهم، والبيعة هذه إنما هي في حقيقتها تجديد للبيعة التي بايعها النبي ﷺ لأصحابه من الالتزام بشريعة الله سبحانه وتعالى كما أمر بها، وهذا الأمر إنما قرره الصالحون وجعلوه أساساً لسلوك طريقة القوم رضي الله تعالى عنهم، وذلك وفق أسانيد وإجازات متصلة إلى حضرة الحبيب المصطفى ﷺ.

يقول أبو الحسن الندوي رحمه الله في كتابه المسلمون في الهند: إن هؤلاء الصوفية كانوا يبايعون الناس على التوحيد والإخلاص واتباع السنة، والتوبة عن المعاصي وطاعة الله ورسوله، ويحذرون من الفحشاء والمنكر والأخلاق السيئة والظلم والقسوة، ويرغبونهم في التحلي بالأخلاق الحسنة، والتخلي عن الرذائل مثل الكبر والحسد والبغضاء والظلم وحب الجاه، وتزكية النفس

وإصلاحها، ويعلمونهم ذكر الله والنصح لعباده والقناعة والإيثار، وعلاوة على هذه البيعة التي كانت رمز الصلة العميقة الخاصة بين الشيخ ومريديه إنهم كانوا يعضون الناس دائماً، ويحاولون أن يلهبوا فيهم عاطفة الحب لله سبحانه، والحنين إلى رضاه، ورغبة شديدة لإصلاح النفس وتغيير الحال. أما تفصيل البيعة وكيفيتها وأدلتها فسيأتي بيانه لاحقاً في موضعه من الكتاب.

أهمية الطريقة في حياة المسلم

الذي يتمعن فيما ذكرناه من تعريف الطريقة لغة وشرعاً، ويتمعن فيما ذكرناه في بحث التصوف حيث بينا أهميته ومفهومه ومعناه وحكمه يتبين له وبكل وضوح أنه لا غنى لمسلم عن سلوك منهج التصوف ولا عن سلوك الطريقة المتمثلة بالتعريف الذي ذكرناه: **المنهج التربوي والسلوكي الذي تكتسب به الأخلاق الفاضلة ويتخلص به من الأخلاق الذميمة ويتوصل به إلى رضا الله تعالى،** لأن هذا هو مراد الله عز وجل من جميع خلقه، ومراده من إرسال الرسل، ومن إنزال الكتب والشرائع السماوية، وهو الذي قال في كتابه العزيز: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾، والطريقة كما ذكرنا هي التي تمثل مقام الإحسان، بل يكاد يكون سلوك الطريقة واجباً على كل مسلم وقد سبق معنا قول الإمام الحافظ السيد محمد صديق الغماري رحمه الله تعالى عندما سُئل عن أول من أسس التصوف وهل هو بوحي سماوي؟ فأجاب: أما أول من أسس الطريقة فلتعلم أن الطريقة أسسها الوحي السماوي في جملة ما أسس من الدين المحمدي، إذ هي بلا شك مقام الإحسان الذي هو أحد أركان الدين الثلاثة التي جعلها النبي ﷺ بعد ما بينها واحداً واحداً

دينا بقوله: هذا جبريل عليه السلام أتاكم يعلمكم دينكم، فالإسلام طاعة وعبادة، والإيمان نور وعقيدة، والإحسان مقام مراقبة ومشاهدة: أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ثم قال السيد محمد صديق الغماري: فإنه كما في الحديث عبارة عن الأركان الثلاثة فمن أخل بهذا المقام (الإحسان) الذي هو الطريقة، فدينه ناقص بلا شك لتركه ركناً من أركانه. فغاية ما تدعو إليه الطريقة وتشير إليه هو مقام الإحسان بعد تصحيح الإسلام والإيمان. ولو رجعنا إلى سيرة السلف الصالح رضوان الله تعالى عليهم لوجدناهم كلهم بدون استثناء كانوا متصوفون بمنهجهم يسلكون طريقة الإسلام التي هي تحمل نفس المعاني التي بيناها في تعريف التصوف والطريقة، ولو لم يتسموا باسم التصوف ولا باسم الطريقة لكن المعنى واحد والمنهج واحد والسلوك واحد، وبل كانت لهم مدارس في ذلك تخصصت بإصلاح النفوس وتزكيتها، كمدرسة أبي هريرة وأبي الدرداء وأبي ذر وعبد الله بن رواحة هؤلاء الصحابة الكبار، الذين أسسوا مدارس الزهد الكبرى، بل وعلى رأسها مدرسة الخلفاء الراشدين الذين علموا الناس الزهد والسلوك الحقيقي، ثم جاءت بعدهم مدارس التابعين كالحسن البصري، سعيد بن جبير وغيرهما من

التابعين، ثم من جاء بعدهم كالفضيل بن عياض وإبراهيم بن أدهم ومعروف الكرخي وسري السقطي والجنيد البغدادي وغيرهم ... من علماء هذه الأمة الفاضلة، فقد كان هؤلاء ملاذاً للناس وملاذاً للعلماء في تزكية النفوس وتطهيرها. وقد ذكر ذات مرة احد الجالسين في مجلس الإمام أحمد معروف الكرخي بسوء واعتراض فنهره الإمام أحمد وقال: وهل يراد علمنا إلا لما وصل إليه معروف، وهو الذي كان يأمر أبنه عبد الله بصحبه الصوفية، وكذلك الشافعي أحب صحبتهم، ومالك أثنى عليهم.

وبعد كل هذا الكلام من الذي يقول إن الطريقة والتصوف غير مهمين في حياة المسلم، ومن منا غير محتاجٍ لإصلاح نفسه ولسلامة قلبه، ولا سبيل لذلك إلا بسلوك هذا المنهج العظيم، بغض النظر عما دخل فيه من الدسائس والبدع فالأصل صحيح وثابت ولا شك في ذلك ويبين هذا ما رواه البخاري عن النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ ﷺ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ((أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ)). فمن أراد إصلاح قلبه وتزكية نفسه فلا غنى له عن منهج السادة الصوفية ولا عن سلوك طريقتهم بحال من

الأحوال، بل لا سبيل له إلى ذلك إلا بهذا السبيل العظيم، ويتوجب عليه للوصول إلى غايته.

وقد قال حجة الإسلام الغزالي رحمه الله تعالى: الدخول مع الصوفية فرض عين إذ لا يخلو أحد من عيب إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ومن خلال ما بيناه يتضح بوضوح كوضوح الشمس في رابعة النهار أن علم التصوف بالمعنى الصحيح هو فرض على كل مسلم بل ولا غنى لكل مسلم يريد الله عن علم التصوف فكلنا بحاجة لتصفية القلب وتزكية النفس والوصول إلى الله.

وسيتجلى لك هذا المعنى الذي أردناه من وجوب سلوك منهج التصوف وطريقة القوم عندما تقرأ وتعرف عن مدى أهمية صحبة المرشد الكامل الذي يدلك على الله تعالى وبينا لك طرفا من ذلك أيضا في بحث التصوف.

تنبيه هام: وهنا قد يخطر في بال البعض استفسار هام وهو: هل يتوجب على الإنسان سلوك الطريقة بالمعنى السائد بين الناس وهو الالتزام بمنهج شيخ معين وأخذ البيعة على يده، أم

الواجب عليه تطبيق منهج التصوف وآداب الطريقة وفي هذا كفاية؟.

الجواب: من قال بأن الالتزام بمنهج شيخ مخصوص بعينه فقد أخطأ، فإنه لم يرد عن أحد من العلماء والعارفين مثل هذا القول أبداً، بل الذي يتوجب عليه هو سلوك المنهج التربوي بتعاليمه وآدابه الذي استنبطه أهل الله من كتاب الله تعالى وسنة المصطفى ﷺ ويكفي أن يكون به عارفا بصيراً. لكن الأولى من ذلك هو صحبة رجل صالح عارف يستطيع أن يبصرك بالطريق إلى الله تعالى بعيداً عن كل المهاوي التي قد يقع بها السالك عندما يسير لوحده فالشيطان رفيقه والنفس ملازمة له طوال طريقه، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية، وصحبة مرشد كامل أو أخ صالح مسألة ضرورية في حياة المسلم الذي يريد الله تعالى. فالصاحب يكتسب صفات صاحبه بالتأثير الروحي والاقتداء العملي فإن صاحب الصالحين صار منهم وإذا صاحب الغافلين صار منهم فالمسألة متوازنة فلذلك، وسنبين هذه المسألة في بحث المرشد إن شاء الله تعالى.

تعريف الطريقة القادرية العلية

وطريقتنا القادرية العلية هي: ذلك المنهج التربوي والسلوكي الذي تُكْتَسَبُ به الأخلاق الفاضلة، ويُتَخَلصُ به من الأخلاق الذميمة، ويُتَوَصَلُ به إلى رضا الله تعالى، وِفْقَ الآداب والقواعد والأسس المأخوذة والمنقولة والواردة عن منهج الشيخ عبد القادر الجيلاني ﵁، ومن جاء بعده من مشايخ الطريقة القادرية العلية الذين ساروا على منهجه القويم.

وكما قلنا سابقاً أن الطرق كلها واحدة والاختلاف في الآداب والمنهج التربوي وأسلوب التربية، وكل هذه الآداب خاضعة للكتاب والسنة، وكل من خالفهما فليس من الطريقة في شيء وأمره كل رد عليه. وفي هذا يقول الشيخ عبد القادر الجيلاني ﵁: طريقتنا مبنية على الكتاب والسنة فمن خالفهما فليس منا. وقال في الفتح الرباني: كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة. وقال في الغنية: طر إلى الحق عز وجل بجناحي الكتاب والسنة ادخل عليه ويدك في يد رسول الله ﷺ. وقد تميز الشيخ عبد القادر الجيلاني بالشدة في التربية فطريقته قائمة على المجاهدة وطلب العلم ولزوم الشريعة، وقد شهد لطريقته الكثير من العلماء نذكر منهم على سبيل المثال:

يقول شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني: كان الشيخ عبد القادر متمسكاً بقوانين الشريعة، يدعو إليها وينفر عن مخالفتها، ويشغل الناس فيها مع تمسكه بالعبادة والمجاهدة، ومزج ذلك بمخالطة الشاغل عنها غالباً كالأزواج والأولاد، ومن كان هذا سبيله كان أكمل من غيره لأنها صفة صاحب الشريعة ﷺ [١].

ويقول عنه الإمام عبد الوهاب الشعراني: طريقته التوحيد وصفاً وحكماً وحالاً وتحقيقه الشرع ظاهرا وباطناً [٢].

ويقول عنه الشيخ عدي بن مسافر: طريقته الذبول تحت مجاري الأقدار موافقة القلب والروح واتحاد الباطن والظاهر وانسلاخه من صفات النفس [٣].

ويقول عنه الشيخ علي بن الهيتي وهو من أشهر خلفاءه: كان قدمه التفويض والموافقة مع التبرؤ من الحول والقوة وكانت طريقته تجريد التوحيد وتوحيد التفريد مع الحضور في موقف العبودية لا بشيء ولا لشيء [٤].

---

١) قلائد الجواهر ص ٢٣.

٢) الطبقات الكبرى الشعراني ١/١٢٩.

٣) الطبقات الكبرى الشعراني ١/١٢٧.

٤) الطبقات الكبرى ١/١٢٨.

الواجب على المريد في هذه الطريقة قبل دخولها

بعد أن بينا كل ما يتعلق بالطريقة من حيث معناها وتعريفها وأهميتها ونشأتها وانتشارها، لابد من أن نبين كيفية الدخول فيها، وكيفية أخذ العهد والبيعة القادرية، وقبل ذلك كله لابد أن نبين لكل من يريد السلوك فيها ما المطلوب منه قبل ذلك وماذا ينبغي عليه، وخير من يبين هذا هو إمام الطريقة سيدي الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه، وسننقل كلامه كاملاً دون نقصان حتى يتبين لكل سالك ماله وما عليه قبل السلوك:

يقول الشيخ عبد القادر الجيلاني ﷺ في كتابه الغنية تحت عنوان – باب فيما يجب على المريد في هذه الطريقة أولاً–:

فالذي يجب على المبتدئ في هذه الطريقة الاعتقاد الصحيح الذي هو الأساس، فيكون على عقيدة السلف الصالح أهل السنة القديمة، سنة الأنبياء والمرسلين والصحابة والتابعين والأولياء والصديقين، على ما تقدم ذكره وشرحه في أثناء الكتاب.

فعليه بالتمسك بالكتاب والسنة والعمل بهما أمراً ونهياً، أصلاً وفرعاً، فيجعلهما جناحيه يطير بهما في الطريق الواصل إلى الله عز وجل، ثم الصدق ثم الاجتهاد، حتى يجد الهداية والإرشاد إليه

والدليل، وقائداً يقوده، ثم مؤنساً يؤنسه، ومستراحاً يستريح إليه في حالة إعيائه ونصبه وظلمته عند ثوران شهواته ولذاته وهنات نفسه وهواه المضل، وطبعه المجبول على التثبط والتوقف عن السير في الطريق قال الله عز وجل: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهۡدِيَنَّهُمۡ سُبُلَنَا ﴾ [العنكبوت: ٦٩] .

وقال الحكيم: من طلب و جد وجد. فبالاعتقاد يحصل له علم الحقيقة، وبالاجتهاد يتفق له سلوك الحقيقة، ثم يجب عليه أن يخلص مع الله عز وجل عهداً بألاَّ يرفع قدماً في طريقه إليه ولا يضعها إلا بالله ما لم يصل إلى الله، فلا ينصرف عن قصده بملامة مليم، لأن الصادق لا يرجع، ولا بوجود كرامة فلا يقف معها، ويرضى بها عن الله عز وجل عوضاً إذ هي حجابه عن ربه ما لم يصل إليه عز وجل، فإذا حصل الوصول لا تضره الكرامات، إذ هي من باب القدرة وثمراتها وعلاماتها، ووصوله إلى الحق عز وجل من القدرة، فلا ينقض الشيء نفسه، وكيف وقد يصير هو حينئذٍ قدوةً في الأرض، وخرق عادة وكلامه حكمة بالغة من بعد جهل وعجمة وبلادة وقصور، وحركاته وسكناته وتصاريفه عبرة لمن اعتبرها، وأفعال الله تجري فيه وعليه مما يبهر العقول، ثم قد يؤمر حينئذ بطلب

الكرامة ويجبر عليها، وتحقق عنده أن دماره وهلاكه في ترك الطلب ومخالفة هذا الأمر وثباته وبقائه وعبادته وقربته ومرضاة ربه ودنوه منه وزيادة محبة ربه له في طلبها وامتثال أمره فيها. فكيف تضره الكرامة حينئذ أن يكون ذلك بينه وبين ربه عز وجل، ولا يظهره لأحد من العوام إلا أن يغلب عليه ظهوره. لأن من شرط الولاية كتمان الكرامات ومن شروط النبوة والرسالة إظهار المعجزات، ليقع بذلك الفرق بين الولاية والنبوة، ولا ينبغي له أن يعرج له في أوطان التقصير، ولا يخالط المقصرين والباطلين أبناء قيل وقال، أعداء الأعمال والتكاليف المدعين للإسلام والإيمان، الذين قال الله عز وجل في حقهم: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣ ﴾[الصف: ٢ – ٣]. **وقال في أختها:** ﴿ ۞ أَتَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبِرِّ وَتَنسَوۡنَ أَنفُسَكُمۡ وَأَنتُمۡ تَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ۝٤٤ ﴾ [البقرة: ٤٤].

وينبغي له ألاَّ يضن ببذل الميسور، ولا يبخل بالموجود خوفاً أن ينال مثله للإفطار والسحور، ويقطع في نفسه وبقلبه علماً بأن الله لم يخلق ولياً له في سالف الدهور بخيلاً ببذل الميسور.

وينبغي له أن يرضى بالذل الدائم وحرمان النصيب، والجوع الدائم والخمول، وذم الناس له، وتقديم أضرابه وأشكاله وأقرانه عليه في الإكرام والعطاء، والتقريب عند الشيوخ ومجالس العلماء، فيجوع هو والجماعة يشبعون، والكل أعزاء، ونصيبه الذل، ويعز الجميع ويكون يستخير لنفسه الذل ويجعله له نصيباً، ومن لم يرضَ بهذا ويوطن نفسه عليه فلا يكاد أن يفتح عليه، ويجيء منه شيء فالنجاح الكلي والفلاح فيما ذكرنا.

وينبغي له ألاَّ ينتظر من الله مطلوباً سوى المغفرة لما سلف من الذنوب، والعصمة فيما يأتي من الدهور، والتوفيق لما يحبه من الطاعات، ويوصله إليه من القربات، ثم الرضا عنه في الحركات والسكنات، والتحبب إلى الشيوخ من الأولياء والأبدال، إذ ذاك سبب لدخوله في زمرة الأحباب ذوي العقول والألباب، الذين عقلوا من رب الأرباب، واطلعوا على العبر والآيات، فصفت حينئذ القلوب والضمائر والنيات، فهذا الذي ذكرته في صفة المريد، وما لم يتجرد قلبه عن جميع الطلبات والمآرب، وينتفي عن غيرها ما ذكرنا من الحوائج والمطالب، لا يكون مريداً على نعت الاستحقاق. **انتهى كلام الشيخ.**

وصية إمام الطريقة الشيخ عبد القادر الجيلاني ﷺ

أخي السالك: هذه وصية سيدي الشيخ عبد القادر الجيلاني ﷺ، وهي وصية عظيمة، أوصى بها ابنه الشيخ عبد الوهاب ﷺ قبل انتقاله للرفيق الأعلى، وتعد هذه الوصية بمثابة المنهج لكل سالك في طريق القوم فينبغي أنْ تكون محفوظة لدى كل مريد ومنسوخة في عقله وقلبه، فهي كالمصباح يضيء لك الطريق في ظلمة الليل فاحفظها واعمل بها، لعلَّ الله أنْ يجعل فيها بركة، وهذه هي الوصية :يقول ﷺ:

١. أوصيك بتقوى الله، وحفظ طاعته، ولزوم ظاهر الشرع، وحفظ حدوده.

٢. وإنَّ طريقتنا هذه مبنية على: سلامة الصدر، وسماحة النفس، وبشاشة الوجه، وبذل الندى، وكف الأذى، والصفح عن عثرات الإخوان.

٣. وأوصيك بالفقر وهو: حفظ حرمات المشايخ ، وحُسْنُ العشرة مع الإخوان، والنصيحة للأصاغر، والشفقة على الأكابر، وترك الخصومة مع الناس، وملازمة الإيثار، ومجانبة الادخار، وترك

الصحبة مع من ليس منهم ومن طبقتهم، والمعاونة في أمر الدين والدنيا، وحقيقة الفقر ألاَّ تفتقر إلى من هو مثلك، وحقيقة الغنى أن تستغني عمن هو مثلك .

٤. وإنَّ التصوف ما هو مأخوذ عن القيل والقال، بل هو مأخوذ من ترك الدنيا وأهلها، وقطع المألوفات والمستحبات، ومخالفة النفس والهوى، وترك الاختيارات والإرادات والشهوات، ومقاسات الجوع والسهر، وملازمة الخلوة والعزلة.

٥. وأوصيك إذا رأيت الفقير ألاَّ تبتدئه بالعلم بل ابتدئه بالحلم والرفق فإن العلم يوحشه والرفق يؤنسه .

٦. وإنَّ التصوف مبني على ثمان خصال :

١) الخصلة الأولى: السخاء وهي لإبراهيم عليه السلام.
٢) الخصلة الثانية: الرضا وهي لإسحاق عليه السلام.
٣) الخصلة الثالثة: الصبر وهي لأيوب عليه السلام.
٤) الخصلة الرابعة: الإشارة وهي لزكريا عليه السلام.
٥) الخصلة الخامسة: الغربة وهي ليحيى عليه السلام.
٦) الخصلة السادسة: لبس الصوف وهي لآدم وموسى عليهما السلام.

٧) الخصلة السـابعة: السياحة وهي لعيسى عليه السلام.

٨) الخصلة الثـامنة: الفقر وهي لسيدنا محمد ﷺ.

٧. وأوصيكَ ألاَّ تصحبَ الأغنياءَ إلا بالتعززِ، ولا الفقراءَ إلا بالتذللِ، وعليك بالإخلاصِ وهو: نسيانُ رؤية الخلق، ودوامُ رؤية الخالق، ولا تتهِمِ الله عز وجل في الأمور، واسكن إليه في كل حال، ولا تضيع حقوق أخيك اتكالاً لما بينك وبينه من المودة والصداقة فإن الله عز وجل فرض لكل مؤمن حقوقاً عليك، فأقل الحال ها هنا الدعاء لهم، وخدمة الفقراء لازمةٌ على الطالب بالنفس والمال.

٨. وألْزِمْ نفسك بثلاثةِ أشياءٍ: بالتواضع لله سبحانه وتعالى، وبحسنِ الأدب مع الخلق كلهم، وبسخاءِ النفس.

٩. وأَمِتْ نفسك حتى تحيا، وإنَّ أقرب الخلق إلى الله أوسعهم صدراً وأحسنهم خلقاً، وإنَّ أفضل الأعمال مخالفةُ النفسِ والهوى ودوامُ التوجهِ إلى الله سبحانه وتعالى والإعراض عما سواه.

١٠. وحسبك في الدنيا شيئان: صحبة فقير عارف، وخدمة ولي كامل.

١١. واعلم أن الفقير هو الذي لا يستفتي بشيء من دون الله تعالى وطريقه جِدٌّ كله فلا يخالطه بشيء من الهزل.

١٢. وجانب أهل البدع فلا تنظر إليهم جملة وإنْ كنت قادراً عليهم فامنعهم عنها وازجرهم.

١٣. وعليك بترك الاختيار، وملازمة التسليم وتفويض الأمر إلى الله.

ملاحظة: وقد قمنا بشرح خصال التصوف في كتابنا الدرر اللجية في أصول الطريقة القادرية العلية، وسيطبع قريباً ويكون بين أيدكم إن شاء الله تعالى بطبعته الجديدة الفريدة المزيدة.

آداب المريد في الطريقة القادرية العلية

أخي وولدي السالك : وهذه جملة من الآداب التي ينبغي على كل مسلم مريد سالك إلى الله أن يلتزم بها ، ولا يفرط بها أبداً ، ولا يتهاون بها ، وهي منقولة ومأثورة عن سيدي الشيخ نور الدين البريفكاني القادري قدس الله سره وهي:

١. المداومة على صلاة الجماعة في المسجد .

٢. أداء السنن والنوافل والرواتب الواردة عن النبي ﷺ كالضحى والإشراق والأوابين والوتر وقيام الليل والتهجد وغيرها من السنن .

٣. ذكر التوحيد بالليل والنهار وبعد كل فريضة (٢٠٠) مرة والالتزام بالأذكار الواردة عن النبي الكريم ﷺ.

٤. تلاوة القرآن الكريم بمعدل جزأين في اليوم والليلة .

٥. دوام الوضوء في الليل والنهار وقبل النوم وذكر الله وقراءة القرآن الكريم قبل النوم.

٦. صحبة الفقراء والمساكين وخفض الجناح للمؤمنين وهجر أبناء الدنيا إلا لحاجة ضرورية دون الخوض معهم فيما يخوضون .

٧. أن يتذكر الموت والقبر والحساب والحشر بالليل والنهار قدر الاستطاعة .

٨. ألاَّ يأكل بغفلة ولا بشهوة بل يأكل بنية الامتثال لأمر الله تعالى: (كلوا من طيبات ما رزقناكم) وبنية التقوي على طاعة الله تعالى .

٩. أن يحفظ سمعه وبصره إذا مشى في الطريق عن كل ما حرم الله وألاَّ يكثر من الالتفات وإذا التفت بكل جسده لا برأسه تأسياً بالحبيب ﷺ.

١٠. صوم الأيام المسنونة الواردة عن الحبيب ﷺ ويزيد عليها ما استطاع مجاهدةً لنفسه وهواها .

١١. الصبر على البلاء والشدائد والمحن ، وترك الجفا وصدق الوفا ، وحسن الخلق ولين الطبيعة .، ولا يتكبر ولا ينازع إلا في الحق من أمر الدين ، سخي اليد قانعاً بالقليل ، ولا ينتصر لنفسه ، ناصحاً للمسلمين محباً للمساكين ولا يحسد أحداً ، ولا يسأل إلا الله ولا يغضب إلا لما يُغْضِبُ الله ولا يرضى إلا بما يرضي الله ولا يسخط إلا على ما يسخط الله ، ويحفظ حدود الشريعة .

القواعد العشر الجلية في الطريقة القادرية العلية

وهذه هي القواعد العشرة الجلية في طريقتنا القادرية العلية، وهي مجموعة من القواعد والأسس التي لابد لكل سالك من معرفتها والعمل بها والالتزام بمقتضاها، ونشرها بين السالكين في الطريقة، لكي تكون لهم قدوة يسيرون عليها، وهي من تدوين وجمع الفقير خادم الطريقة القادرية مخلف بن يحيى العلي الحذيفي القادري جمعتها من خلاصة أقوال الصالحين والعارفين، وهي حصيلة صحبتي لمشايخي الكرام، وأهل الفضل والعرفان من الصالحين، وأحببت وضعها بين أيديكم هنا مقتصراً على ذكر القواعد فقط وقد شرحتها بكتابي نبراس السالكين لمن أراد التوسع بها، وإليك القواعد العشرة وهي:

القاعدة الأولى: من أهم القواعد التي تقوم عليها طريقتنا هي: طريقتنا مبنيةٌ على الكتابِ والسنةِ فمن خالفهما فليس منَّا، وكلُ حقيقةٍ لا تشهدُ لها الشريعةُ فهي زندقةٌ.

القاعدة الثانية: من أهم القواعد التي تقوم عليها طريقتنا هي: ملازمة السنن والنوافل والآداب مع كثرة الذكر والعبادة والمجاهدة في كل حال.

القاعدة الثالثة: من أهم القواعد التي تقوم عليها طريقتنا هي: طلب العلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، ونشر المحبة والرحمة بين الناس بالاستقامة على المنهج الصحيح.

القاعدة الرابعة: من أهم القواعد التي تقوم عليها طريقتنا هي: حب آل البيت الأطهار والصحابة الأبرار رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

القاعدة الخامسة: من أهم القواعد التي تقوم عليها طريقتنا هي: عدم الاعتقاد بعصمة الشيخ بل نعتقد بأنه محفوظٌ وأنَّ العصمة للأنبياء فقط.

القاعدة السادسة: من أهم القواعد التي تقوم عليها طريقتنا هي: ملازمة السالك للشيخ بقدر الاستطاعة، حتى يكتمل سلوكه بين يديه، ويصل المريد إلى رضا ربه عز وجل، وتنفتح عين قلبه فيستويَ عنده بُعْدُ الشيخ وقربه.

القاعدة السابعة: من أهم القواعد التي تقوم عليها طريقتنا هي: الجَدُّ والكَدُّ ولزومُ الحَدِّ حتى تنقدَّ، ومعنى هذا أن يكون جاداً

بالسير إلى ربه، ويخوض جميع المجاهدات، ويلزم جميع الحدود الشرعية، حتى تجف شهوة النفس وتموت.

القاعدة الثامنة: من أهم القواعد التي تقوم عليها طريقتنا هي: الاجتماعُ والاستماعُ والاتباعُ حتى يحصل الانتفاع، ومعنى هذا أن يحافظ على الجلوس بين يدي شيخه والصالحين ويستمع لهم ثم يعمل بما علم منهم حتى ينتفع بهم.

القاعدة التاسعة: من أهم القواعد التي تقوم عليها طريقتنا هي: الصحبةُ والمحبةُ والخدمةُ ولزومُ الأعمال، ومعنى هذا المحافظة على صحبة الصالحين والصادقين ومحبة جميع المؤمنين وخدمة الإخوة السالكين وغيرهم دون التفريط بالواجبات من العبادة والأذكار وسائر الأعمال.

القاعدة العاشرة: من أهم القواعد التي تقوم عليها طريقتنا هي: حب جميع المشايخ والصالحين واحترام كل الطرق ولا نفرق ولا نفاضل بينهم بأي حال من الأحوال، ولا ينبغي لحبك لشيخك وطريقتك أن يدفعك للانتقاص من الغير، ويجب أن تعلم أن شيخك بمثابة الأب والمشايخ بمثابة الأعمام ويجب عليك احترامهم.

سندنا في الطريقة القادرية العلية المباركة

وهذا هو سندنا في الطريقة القادرية العلية المباركة أبينها هنا للطالب للسلوك ليعرف من هم مشايخه وما هو سنده الشريف في هذا الطريق المباركة ولنيل البركة بذكرهم ففي ذكر الصالحين تتنزل الرحمات فأقول وبالله التوفيق:

أنا العبد الفقير إلى رحمة ربه ومولاه وحسن تأييده مخلف بن يحيى العلي الحذيفي القادري الحسيني قد تشرفت بأخذ البيعة والعهد والإجازة الشريفة ولبست الخرقة القادرية من يد شيخي ومرشدي وقرة عيني حضرة مولانا شيخ السجادة القادرية العلية الشريفة العارف بالله السيد الشريف الشيخ عبيد الله القادري الحسيني قدس سره، وهو أخذ عن العارف بالله المتحلي بالشريعة والحقيقة والسخاوة السيد الشريف الشيخ سيد محمد القادري الحسيني نقيب السادة الأشراف قدس سره، وهو قد تشرف بأخذ العهد والميثاق في الطريقة القادرية ذات الإضاءة والإشراق من يد والده الولي الكبير الشيخ أحمد الأخضر القادري الحسيني نقيب الأشراف قدس سره، وهو تلقى من والده الولي الكامل بلا نزاع والمرشد الفاضل بلا دفاع السيد الشريف الشيخ محمد الباقري القادري الحسيني قدس سره، وكذلك تلقى من عمه

وشيخه الولي الصالح الخاشع البركة الشيخ محمد الكالي القادري الحسيني قدس سره ، وكلاهما تلقى من الشيخ الصالح الناسك صاحب الحال الصادق والقدم الراسخ في المقام السيد الشيخ نور محمد البريفكاني القادري الحسيني قدس سره ، وهو عن عمه الولي الكبير السيد الشيخ محمد النوري الدهوكي البريفكاني القادري الحسيني قدس سره ، وهو عن عمه إمام الطريقة وشمس فلك الحقيقة قطب العارفين وغوث الواصلين وإمام المحققين وشمس الموحدين وتاج الكاملين ومجدد الدين حضرة مولانا القطب النوراني الجيلاني الثاني سيدي الشيخ نور الدين البريفكاني القادري الحسيني قدس سره ، عن العالم العامل الزاهد الورع التقي الشيخ محمود الجليلي الموصلي القادري قدس سره ، عن الشيخ أبي بكر الألوسي القادري قدس سره ، عن الشيخ عثمان القادري الكيلاني الحسني قدس سره ، عن أخيه الشيخ أبي بكر البغدادي القادري الكيلاني الحسني قدس سره ، عن والده الشيخ يحيى القادري الكيلاني الحسني قدس سره ، عن والده الشيخ حسام الدين القادري الكيلاني الحسني قدس سره ، عن والده الشيخ نور الدين القادري الكيلاني الحسني قدس سره ، عن والده الشيخ ولي الدين القادري الكيلاني الحسني قدس سره ، عن والده الشيخ زين الدين القادري الكيلاني الحسني قدس سره ، عن والده الشيخ شرف الدين القادري

الكيلاني الحسني قدس سره، عن والده الشيخ شمس الدين القادري الكيلاني الحسني قدس سره، عن والده الشيخ محمد الهتاك القادري الحسني قدس سره، عن والده نجل الباز الأشهب سيدي الشيخ عبد العزيز القادري الحسني قدس سره، عن والده القطب الرباني، والغوث الصمداني، قطب الطرائق، وغوث الخلائق، سلطان الأولياء والعارفين الباز الأشهب سيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر الجيلاني الحسني رضي الله عنه،عن قاضي القضاة الشيخ أبي سعيد المبارك المخزومي رضي الله عنه، عن الشيخ علي الهكاري رضي الله عنه، عن الشيخ أبي فرج الطرسوسي رضي الله عنه، عن الشيخ عبد الواحد التميمي رضي الله عنه، عن الشيخ أبي بكر الشبلي رضي الله عنه، عن شيخ الطائفتين الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه، عن خاله الشيخ السري السقطي رضي الله عنه، عن الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه، عن الإمام علي الرضا عليه السلام، عن والده الإمام موسى الكاظم عليه السلام، عن والده الإمام جعفر الصادق عليه السلام، عن والده الإمام محمد الباقر عليه السلام، عن والده الإمام علي زين العابدين عليه السلام، عن والده الإمام الشهيد ريحانة المصطفى صلى الله عليه وسلم وسيد شباب الجنة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، عن والده قطب المشارق والمغارب وأسد الله الغالب زوج البتول وابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

عليه السلام، عن فخر الأنبياء وسيد الأصفياء وميم المحبة وحاء الحكمة وميم المودة ودال الديمومة سيد العرب والعجم سيدنا محمد ﷺ، وهو عن أمين الوحي جبرائيل عليه السلام، وهو عمن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير رب العزة جل جلاله.

هذا وأخذ الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه، عن الشيخ داوود الطائي رضي الله عنه، عن الشيخ حبيب العجمي رضي الله عنه، عن سيد التابعين الشيخ الحسن البصري رضي الله عنه، عن قطب المشارق والمغارب وأسد الله الغالب زوج البتول وابن عم الرسول ﷺ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، عن فخر الأنبياء وسيد الأصفياء وميم المحبة وحاء الحكمة وميم المودة ودال الديمومة سيد العرب والعجم سيدنا محمد ﷺ، وهو عن أمين الوحي جبرائيل عليه السلام، وهو عمن ليس كمثله شيء وهو السميع البصير رب العزة جل جلاله.

كيفية السلوك والدخول في الطريقة القادرية العلية

أخي السالك: لقد أطلعتك فيما مضى من هذه الرسالة المباركة على كل ما يتعلق بالطريقة القادرية العلية من تعريفها وقواعدها وآدابها وسندها ومفهومها وضرورتها وأهميتها في حياة المسلم، كما بينت لك المطلوب منك قبل الدخول فيها، وقد أصبح المنهج عندك واضحاً كوضوح الشمس في رابعة النهار.

فإذا عزمت سلوك هذه الطريقة المباركة وشرح الله تعالى صدرك للدخول في زمرة فقرائها وسالكيها، وأردت معرفة كيفية الدخول فيها، فها هنا ستجد كل الخطوات الواجب اتباعها قبل سلوك هذه الطريقة المباركة.

وقد أصبحت الآن على دراية كاملة بمنهج هذه الطريقة المباركة الذي أنت مقبلٌ عليه، وسأبين لك الآن الخطوات الأساسية للدخول فيها وسلوكها والانضمام لأبنائها الفقراء السالكين لتكون على بينة من أمرك قبل الدخول.

واعلم أنه هناك ثلاث خطوات لتتمكن من سلوك هذه الطريقة المباركة وهي:

- البدء بقراءة الــورد اليومي للسالك في الطريقة القادرية العلية المباركة.
- العمل بأسماء الأنفس السبعة الفروع في الطريقة القادرية العلية المباركة.
- أخذ العهـد الشريف والبيعة المباركة في الطريقة القادرية العلية المباركة.

وسنبين لك الآن ونشرح لك كل خطوة من خطوات السلوك الثلاث في الطريقة ونبين لك كيفية العمل بها، وما الغاية منها، لعل الله تعالى يوفقك في سلوكك وتكون من الصالحين فيها، فنقول وبالله التوفيق:

الخطوة الأولى قبل السلوك قراءة الورد اليومي

واعلم ولدي السالك أنَّ أول الخطوات لسلوك هذه الطريقة هي البدء بقراءة الورد اليومي وهو مكون من ثلاثة أقسام وهي:

١) الوظيفة اليومية في الطريقة القادرية العلية.

٢) التوهيبات القادرية في الطريقة القادرية العلية.

٣) حزب الإمام النووي الشريف.

واعلم أن الوظيفة والتوهيبات تقرأ كل منهما مرة واحدة، وأما حزب الإمام النووي فيقرأ مرتين في اليوم مرة بعد الفجر ومرة بعد المغرب، فإنْ تَعَسَّرَ قراءتها في هذه الأوقات جاز قراءتها في أي وقتٍ تتمكن فيه من قراءتهما، ويستحب قراءة الورد بجلسةٍ واحدةٍ وأنت تجلس جلسة الصلاة مستقبلاً القبلة الشريفة، فإن تَعَسَّرَ ذلك فجاز أن تجلس كما ترتاح، ويجوز قراءته واقفاً وماشياً ولا حرج في ذلك. وتكون مدة العمل بهذه الأوراد المباركة قبل السلوك لمدة سبعة أيام متوالية، دون انقطاع عنها، فإن وجدت في نفسك القدرة على التحمل والعمل بهذه الأوراد فتابع سيرك لأن هذه الأوراد ستكون ملازمة ولازمة لك طيلة الحياة ولا تترك بأي حال من الأحوال إلا للضرورة، وهذه هي الأوراد المباركة:

الوظيفة اليومية في الطريقة القادرية العلية

- اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ.....(١٠٠مرة)
- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.....(٢٠٠مرة)
- اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَسَلِّمْ عدد علمك(١٠٠مرة)
- الفاتحـة .....(١٠٠مرة)

ملاحظة: يستحب قراءتها بعد الفجر فإن تعذر ففي أي وقت، ويستحب قراءتها في حالة الجلوس كجلسة الصلاة مستقبل القبلة، فإن تعذر فيجوز قراءتها في حال.

ورد التوهيبات في الطريقة القادرية العلية

- اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ.....(١٠٠مرة)
- الفاتحـة.....(٢٠مرة)
- آية الكرسي.....(٢٠مرة)
- سورة الإخلاص.....(٤٠مرة)

ملاحظة: يستحب قراءتها بعد الفجر فإن تعذر ففي أي وقت، ويستحب قراءتها في حالة الجلوس كجلسة الصلاة مستقبل القبلة، فإن تعذر فيجوز قراءتها في حال.

وبعد الانتهاء من التوهيبات تقرأ هذا الدعاء:

اللَّهُمَّ بلغ وأوصل ثواب ما قرأت ونور ما تلوت إلى حضرة الحبيب المصطفى ﷺ وآل بيته، وإلى السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وإلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، وإلى الإمام الحسن عليه السلام، وإلى الإمام الحسين عليه السلام، وإلى الإمام علي زين العابدين عليه السلام، وإلى الإمام محمد الباقر عليه السلام، وإلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام، وإلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وإلى الإمام علي الرضا عليه السلام، وإلى الشيخ معروف الكرخي رضي الله عنه، وإلى الشيخ السري السقطي رضي الله عنه، وإلى الشيخ الجنيد البغدادي رضي الله عنه، وإلى الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، وإلى الشيخ نور الدين البريفكاني القادري، وإلى الشيخ أحمد الأخضر القادري، وإلى الشيخ سيد محمد القادري، وإلى حضرة الشيخ عبيد الله القادري، وإلى أولياء الطريقة القادرية رضي الله تعالى عنهم ونفعنا بهم.

واغفر لعبدك مخلف العلي القادري وتقبل منه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصبحه وسلم.

حزب الإمام النووي المبارك

بسم الله الرحمن الرحيم

بِسْمِ اللهِ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَقُولُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى دِينِي، وَعَلَى أَهْلِي وَعَلَى أَوْلَادِي، وَعَلَى مَالِي وَعَلَى أَصْحَابِي، وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ وَعَلَى أَمْوَالِهِمْ أَلْفَ بِسْمِ اللهِ. اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَقُولُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى دِينِي، وَعَلَى أَهْلِي وَعَلَى أَوْلَادِي، وَعَلَى مَالِي وَعَلَى أَصْحَابِي، وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ وَعَلَى أَمْوَالِهِمْ، أَلْفَ أَلْفِ بِسْمِ اللهِ. اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَقُولُ عَلَى نَفْسِي وَعَلَى دِينِي، وَعَلَى أَهْلِي وَعَلَى أَوْلَادِي وَعَلَى مَالِي وَعَلَى أَصْحَابِي وَعَلَى أَدْيَانِهِمْ وَعَلَى أَمْوَالِهِمْ أَلْفَ أَلْفِ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ. بِسْمِ اللهِ وَبِاللهِ وَمِنَ اللهِ وَإِلَى اللهِ وَعَلَى اللهِ وَفِي اللهِ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ، بِسْمِ اللهِ عَلَى دِينِي وعَلَى نَفْسِي وَعَلَى أَوْلَادِي، بِسْمِ اللهِ عَلَى مَالِي وَعَلَى أَهْلِي، بِسْمِ اللهِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ رَبِّي، بِسْمِ اللهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الأَرَضِينَ السَّبْعِ وَرَبِّ العَرْشِ العَظِيمِ. بِسْمِ اللهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ (ثَلَاثاً). بِسْمِ اللهِ خَيْرِ الأَسْمَاءِ فِي الأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ، بِسْمِ اللهِ أَفْتَتِحُ وَبِهِ أَخْتَتِمُ. اللَّهُ اللَّهُ

اللَّهُ، اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئَاً، اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ، اللَّهُ رَبِّي لَا إلهَ إلَا اللَّهُ، اللَّهُ أَعَزُّ وَأَجَلُ وَأَكْبَرُ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ. بِكَ اللَّهُمَّ أَعُوذُ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ شَرِّ غَيرِي، وَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ رَبِّي وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَبِكَ اللَّهُمَّ أَحْتَرِزُ مِنْهُمْ، وَبِكَ اللَّهُمَّ أَعُوذُ مِنْ شُرُورِهِمْ، وَبِكَ اللَّهُمَّ أَدْرَأُ فِي نُحُورِهِمْ، وَأُقَدِّمُ بَينَ يَدَيَّ وَأَيدِيهِمْ: بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾(ثَلَاثَاً).

وَمِثْلُ ذَلِكَ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ عَنْ شِمَالِي وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ أَمَامِي وَأَمَامِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ خَلْفِي وَمِنْ خَلْفِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ فَوْقِي وَمِنْ فَوْقِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مِنْ تَحْتِي وَمِنْ تَحْتِهِمْ، وَمِثْلُ ذَلِكَ مُحِيطٌ بِي وَبِهِمْ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ لِي وَلَهُمْ مِنْ خَيرِكَ بِخَيرِكَ الَّذِي لَا يَمْلِكُهُ غَيرُكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي وَإِيَاهُمْ فِي عِبَادِكَ وَعِيَاذِكَ وَعِيَالِكَ وَجِوَارِكَ وَأَمْنِكَ وَحِزْبِكَ وَحِرْزِكَ وَكَنَفِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيطَانٍ وَسُلْطَانٍ وَإِنْسٍ وَجَانٍ وَبَاغٍ وَحَاسِدٍ وَسَبُعٍ وَحَيَّةٍ وَعَقْرَبٍ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ. حَسْبِيَ الرَّبُ مِنَ المَرْبُوبِينَ، حَسْبِيَ الخَالِقُ مِنَ المَخْلُوقِينَ، حَسْبِيَ الرَّازِقُ مِنَ المَرْزُوقِينَ، حَسْبِيَ السَّاتَرُ مِنَ المَسْتُورِينَ، حَسْبِيَ النَّاصِرُ مِنَ

المَنْصُورِينَ، حَسْبِيَ القَاهِرُ مِنَ المَقْهُورِينَ، حَسْبِي الَّذِي هُوَ حَسْبِي، حَسْبِي مَنْ لَمْ يَزَلْ حَسْبِي، حَسْبِي اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، حَسْبِي اللَّهُ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ. إنَّ وليِّيَ اللهُ الذي نَزَّلَ الكِتابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالحين، وإذا قَرَأْتَ القُرْءانَ جعَلْنا بينك وبين الذينَ لا يُؤْمنونَ بالآخِرَةِ حجاباً مسْتوراً، وجعلنا على قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أنْ يَفْقَهُوهُ وفي ءاذانِهِمْ وَقْراً، وإذا ذَكَرْتَ ربَّكَ في القُرْءانِ وَحْدَهُ وَلَّوْا علَى أدْبارِهِمْ نُفُوراً.

﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ (سبعاً). وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ(ثَلَاثاً). وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

ثُمَّ يَنْفُثُ عَنْ يَمِينِهِ ثَلَاثاً وعَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثاً وَأَمَامَهُ ثَلَاثاً وَخَلْفَهُ ثَلَاثاً

خَبَّأْتُ نَفْسِي فِي خَزَائِنِ بِسْمِ اللهِ، أَقْفَالُهَا ثِقَتِي بِاللهِ، مَفَاتِيحُهَا لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، أَدْافِعُ بِكَ اللَّهُمَّ عَنْ نَفْسِي مَا أُطِيقُ وَمَا لَا أُطِيقُ، لَا طَاقَةَ لِمَخْلُوقٍ مَعَ قُدْرَةِ الخَالِقِ (ثَلَاثاً). حَسْبِي اللَّهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيمِ. وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ.

ولا يزيد على هذه الأوراد شيئاً أبداً حتى يأمره الشيخ بذلك

وهذه الأوراد كما بينا سابقاً تعطى لطالب السلوك في أول رغبته بالسلوك في طريقتنا المباركة قبل الانتساب إليها، وذلك لمدة سبعة أيام أو يزيدها إلى اثني عشر يوماً أو إلى واحد وعشرين يوماً، حسب ما يجد في قلبه اطمئناناً، فإن وجد راحة وسكينة واطمئنان في هذه الطريق، بحيث تكون أيام العمل بها فترة للاستخارة والاستشارة ومراجعة نفسه في قرار دخول الطريق، فإن انشرح صدره للطريق ووجد راحة ورأى فيها الخير واطمئن قلبه تابع الخطوة الثانية، وإن وجد تردداً وشكاً وصعوبة رجع عن طلب السلوك، وبحث عن طريق آخر.

الخطوة الثانية قبل السلوك ذكر أسماء الأنفس السبعة

ثم بعد ذلك يعطي الشيخ أو نائبه طالب السلوك الأمر بالبدء بقراءة الأسماء السبعة الفروع الخاصة بالأنفس السبعة، وهي تعتبر من أهم الأوراد في الطريق ولابد منها، وكانت العادة عند المشايخ أن يعمل بها السالك بعد أخذ العهد والبيعة، ولكننا في هذا الزمان رأينا التهاون من طلبة السلوك وصاروا يتخذون سلوك الطرق كتجارب يخوضونها فتجده كل يوم يتنقل من طريقة لطريقة ولا يستقر على حال، وللحفاظ على هيبة الطريق وقواعدها رأينا أن يبدأ بها طالب السلوك قبل أخذ العهد والبيعة وذلك لعدة غايات أهمها:

١) تصفية النفس من الكدورات قبل دخول الطريق حتى يدخل الطريق بنفس طيبة طاهرة زكية فيعرف للطريق ومشايخها قدرها وحرمتها.

٢) تكون فترة العمل بالأسماء فرصة للسالك ليفكر ويختار السلوك في الطريق بقناعة كاملة، فإن لم يجد السكينة والاطمئنان تابع وإلا رجع قبل العهد.

٣) تدريب النفس والقلب والروح والجوارح على الوظائف والأوراد والعبادة والمجاهدة في الطريق فلا يكون من السالكين الضعفاء المتهاونين.

٤) إعادة هيبة الطريق وحرمتها في قلوب السالكين ليعرفوا أنها طريق الخواص وطريق الرجال وليست للجميع.

٥) ضبط العاملين على الطريق وفق قوانين وضوابط من شأنها الحفاظ عليها.

جدول بأسماء الأنفس السبعة الفروع

النفس	الاسم	العدد	النفس	الاسم	العدد
النفس الأمارة	لاإله إلاالله	١٠٠٠٠٠	النفس الراضية	يا حي	١٠٠٠٠٠
النفس اللوامة	الله	١٠٠٠٠٠	النفس المرضية	يا قيوم	١٠٠٠٠٠
النفس الملهمة	يا هو	١٠٠٠٠٠	النفس الكاملة	يا قهار	١٠٠٠٠٠
النفس المطمئنة	يا حق	١٠٠٠٠٠			

وبعد الانتهاء من كل أسم تصلي ركعتين بنية قضاء الحاجة ثم تقرأ بعدهما هذا الدعاء:

١) اللهم إني أشتري منك نفسي الأمارة بمائة ألف من ذكر لا إله إلا الله.

٢) اللهم إني أشتري منك نفسي اللوامة بمائة ألف من أسمك الله.

٣) اللهم إني أشتري منك نفسي الملهمة بمائة ألف من اسمك يا هو.

٤) اللهم إني أشتري منك نفسي المطمئنة بمائة ألف من اسمك يا حق.

٥) اللهم إني أشتري منك نفسي الراضية بمائة ألف اسمك يا حي.

٦) اللهم إني أشتري منك نفسي المرضية بمائة ألف من اسمك يا قيوم.

٧) اللهم إني أشتري منك نفسي الكاملة بمائة ألف اسمك يا قهار.

فإذا انتهى طالب السلوك من العمل بالأسماء السبعة الفروع، يكون قد انتهى من الخطوة الثانية من خطوات السلوك في الطريقة القادرية العلية المباركة، وينتقل للخطوة التي تليها وهي أخذ العهد والبيعة.

الخطوة الثالثة في السلوك أخذ العهد والبيعة

وبعد أن ينتهي طالب السلوك من العمل بأسماء الأنفس السبعة حسب الجدول المبين سابقاً، يصبح الآن مؤهلاً للتشرف بأخذ العهد والبيعة في طريقتنا القادرية العلية، وتكون هذه البيعة هي بداية دخوله في الطريقة المباركة وبأخذها يكون قد انتسب إليها، ويصبح من أبنائها السالكين فيها، ويترتب عليه القيام بجميع الواجبات فيها، وله كذلك جميع الحقوق التي للسالك في طريقتنا، كما يقول الإمام السهروردي في كتابه عوارف المعارف في لبس الخرقة وفيها معنى العهد والمبايعة: ارتباطٌ بين الشيخ وبين المريد، وتحكيمٌ مِن المريد للشيخ في نفسه، والتحكيم سائغ في الشرع لمصالح دنيوية، فماذا ينكر المنكر للبس الخرقة على طالب صادق في طلبه، يقصد شيخاً بحسن ظن وعقيدة، يحكمه في نفسه لمصالح دينه، يُرْشِدُه ويهذبه، ويعرفه طريق المواجيد، ويُبَصِّرُه بآفات النفوس وفساد الأعمال ومداخل العدو.

وهنا لابد من أن أبين لك ولدي السالك أنَّ العهد والبيعة أمانة كبيرة في عنقك ويجب أن تكون أهلاً لحمل هذه الأمانة العظيمة، وقد قال ربك جل وعلا في كتابه العزيز: ﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ

ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴾[الإسراء:٣٤].، وقال كذلك سبحانه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[الفتح:١٠]. وقال كذلك جل في علاه: ﴿ وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ﴾[النحل:٩١]. وهنا يجب أن تعلم أن حقيقة العهد إنما هو العهد مع الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وليس عهد الشيخ وإنما الشيخ وكيل وقائم وشاهد على هذا العهد المبارك، فيجب عليك أن تعرف قيمة وقدر ما أنت مقدم عليه ونكث العهود أمر ليس بمحمود العواقب.

فإن لم تكن أهلا لحمل هذه الأمانة فلا تحمل نفسك ما لا طاقة لك به، فإننا في زمن استهان السالكون وكذلك المشايخ بالعهد والبيعة حتى صار السالك يتجرأ على طلب الإجازة والخلافة قبل أخذه العهد والبيعة، ومنهم من جعل في عنقه العديد من العهود والبيعات، فكل يوم تراه في طريق، ودأبه التنقل من طريق إلى أخرى، ومن كان هذا حاله فالفوز والفلاح والوصول يفر منه حيثما توجه، لأنه رجل استهان بحرمة العهود والمواثيق التي يأخذها في كل طريق يدخلها، وهذا المرض هو أحد الأسباب التي دفعتني لتصنيف هذه

الرسالة المباركة لأبين للسالكين حقيقة الطريقة وقيمة العهود والمواثيق، ومن كانت به هذه الصفة فهو ناكث للعهود وناكث العهود أنى يفلح في الطريق، ونكث العهد لا يرجع عليه إلا بالوبال والخسران، ويصبح مبغوضا مبعدا عن قلوب الصالحين والعارفين لكثرة نقضه للعهود، عافانا الله تعالى وإياكم آمين.

فاتق الله تعالى بنفسك أيها السالك ولا توردها موار.

وسأذكر الآن للسالك كيفية أخذ العهد والبيعة في الطريقة القادرية العلية، وقد قمنا بشرح العهد والبيعة في كتابنا الدرر اللجية في أصول الطريقة القادرية العلية، وسيطبع قريباً ويكون بين أيدكم إن شاء الله تعالى بطبعته الجديدة الفريدة المزيدة.

كيفية أخذ العهد والبيعة في الطريقة القادرية العلية

أولاً: ينبغي على المريد الذي يريد أخذ العهد والبيعة في طريقة سيدي عبد القادر الجيلاني أن يصليَ ركعتين بنية التوبة لله تعالى.

ثانياً: ثم يجلس المريد بين يدي شيخه ملاصقاً ركبتيه بركبتي شيخه وواضعاً يده اليمني بيد شيخه اليمنى.

ثالثاً: ثم يقرأ الشيخ ومعه المريد والحضور الفاتحة الشريفة إلى حضرة الحبيب المصطفى ﷺ وإخوانه من الأنبياء والمرسلين وآل بيته الطيبين الطاهرين والصحابة أجمعين وإلى روح سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه وإلى إخوانه من الأولياء والصالحين ومشايخ الطريقة القادرية العلية المباركة، ويستمد من أرواحهم الزكية الطاهرة.

رابعاً: ثم يقول الشيخ والمريد يكرر وراءه: أستغفر الله العظيم. أستغفر الله العظيم. أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه. أشهد الله وملائكته ورسله وأنبياءه وأولياءه والحاضرين بأنني تائبٌ إلى الله تعالى منيبٌ إليه. وإنَّ الطاعة تجمعنا. والمعصية تفرقنا. وأن العهد عهد الله ورسوله ﷺ. وأنَّ اليدَ يدُ شيخنا

وأستاذنا سلطان الأولياء والعارفين الباز الأشهب سيدي الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني قدس سره العالي. رضيت به شيخاً لي. وطريقته طريقة لي. ورضيت بالشيخ (يذكر اسم شيخ الطريقة الذي يؤخذ العهد عليه) وفي طريقتنا العلية نقول: ورضيت بالشيخ عبيد الله القادري الحسيني قدس الله سره شيخاً لي وطريقته طريقة لي، وعلى ذلك أحلل الحلال وأحرم الحرام. وألازم الذكر والطاعة بقدر الاستطاعة. والله على ما أقول وكيل. ثم يقول الشيخ سراً: (يا واحد يا ماجد انفحنا بنفحة توحيدك) ثلاث مرات.

خامساً: ثم يقرأ الشيخ آية المبايعة والمريد يسمعها منه ولا يكررها وهي قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾[الفتح: ١٠].

سادساً: ثم يقول الشيخ لمريده اسمع مني كلمة التوحيد: (لا إله إلا الله) ثلاث مرات متواصلة. ثم يقولها المريد ثلاث مرات متواصلة بعد الشيخ. ويجب أن تقال كلمة التوحيد بطريقة خاصة كما وردت عن سيدي عبد القادر الجيلاني رضي الله تعالى عنه وهي كالآتي: أن ينطق كلمة (لا) بالمد وهو يتوجه برأسه إلى جهة يمينه، ثم ينطق

كلمة (إله) بالمد وهو متوجهاً برأسه من جهة اليمين إلى جبهته باتجاه الأعلى رافعاً رأسه إلى السماء، ثم ينطق كلمة (إلا الله) متوجهاً برأسه وبصره من الأعلى إلى جهة اليسار ليفرغها بجهة القلب، ويكرر هذا في المرات الثلاث وكل هذا وهو مغمض عينيه.

سابعاً: ثم يوصي الشيخ مريده بالوصايا اللازمة من الإكثار من تلاوة القرآن والإكثار من الذكر والعبادة ويوصيه بتقوى الله تعالى وطاعته، وحمل الأذى وترك الأذى والصفح عن عثرات الإخوان، وبذل الكف وسخاوة النفس، وترك الحقد والحسد والكذب والغيبة والنميمة والفحش في الكلام، والاستقامة على الوضوء وعلى الاستغفار والصلاة على النبي ﷺ، وبعد أن يسمع المريد هذه الوصايا يقول له الشيخ وأنا قبلتك ولداً في هذه الطريق وعلى هذه الشروط وعلى هذا المنوال.

ثامناً: ثم يدعو الشيخ للمريد بهذا الدعاء المبارك: (اللهم اجعلنا هادين مهتدين، غير ضالين ولا مضلين، سلماً لأوليائك، عدواً لأعدائك، نحب بحبك من أحبك، ونعادي بعداوتك من خالفك، اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة وهذا الجهد وعليك التكلان ولا حولا ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. اللهم كن له براً

رحيماً جواداً كريماً، اللهم دله بك إليك، اللهم خذه منه، اللهم افتح عليه ولديه فتوح الأنبياء والأولياء بجودك ورحمتك وكرمك يا أرحم الراحمين، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آلهم وصحبهم أجمعين . آمين).

تاسعاً: ثم يأخذ الشيخ كأساً من الماء ويقرأ عليه: (سَلاَمٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ. وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ) عشراً ، وسورة الفاتحة ثلاثاً وسورة الإخلاص ثلاثاً وسورة الفلق ثلاثاً وسورة الناس ثلاثاً.

عاشراً: ثم يعطي الشيخ للمريد السالك أوراد الطريقة التي يبدأ بها بعد سلوكه وأخذ العهد والبيعة الشريفة، فيثبت له ما يثبت مما أعطاه سابقاً ويزيد له ما يزيد منها، ويبدأ بمرحلة جديدة من السلوك في طريق القوم.

وبهذا يكون المريد قد سلك الطريقة القادرية العلية وصار من أتباعها وفقرائها ويتبع ما يأمره به شيخه من آداب وتعليمات ويلازم ما يعطيه من الأذكار والأوراد والأدعية وسائر الأعمال والله تبارك وتعالى هو ولي التوفيق.

أوراد السالك الثابتة في الطريقة القادرية العلية

واعلم ولدي السالك أنَّ ورد الطريقة اليومي الثابت لكل السالكين سواءٌ كان مبتدءاً أو متقدماً أو منتهياً، سواء كان خليفة أو شيخاً مرشداً، هو ماذكرناه لك سابقاً وهو الآتي:

١) الوظيفة اليومية في الطريقة القادرية العلية مرة واحدة في اليوم.
٢) التوهيبات القادرية في الطريقة القادرية العلية مرة واحدة في اليوم.
٣) حزب الإمام النووي الشريف مرة صباحاً ومرة مساءً.

وقد ذكرت لك كيفية العمل بها فيما مضى فالتزم بها وفقك الله تعالى لكل خير وهدى.

وهنا يبدأ سلوكك في الطريق بإشراف الشيخ المرشد أو خليفته أو وكيله الذي دخلت الطريقة من بابه، فالتزم معه وابدأ على بركة الله بما يأمرك به من الأعمال والأوراد وحافظ على آدابك تكن من الواصلين بإذن الله تعالى.

واما السلوك في الطريقة والأوراد الخاصة بها للسالك بعد هذه المرحلة فقد بيناه في كتب اخرى كالكنوز النوارنية والدرر الجلية، ويمكنك الرجوع لها لمعرفة السير في الطريقة كما ينبغي.

مراتب الورد اليومي وكيفية التخفيف عند الضرورة

بينا في البحث السابق ورد الطريقة اليومي الثابت لكل السالكين سواءٌ كان مبتدءاً أو متقدماً أو منتهياً، سواء كان خليفة أو شيخاً مرشداً، هو ماذكرناه لك سابقاً وهو الآتي:

١) الوظيفة اليومية مرة واحدة في اليوم.
٢) التوهيبات القادرية مرة واحدة في اليوم.
٣) حزب الإمام النووي الشريف مرة صباحاً ومرة مساءً.

وهنا يسأل الكثير من السالكين وكذلك الخلفاء سؤالاً مهماً وهو :هل يجوز التخفيف من هذه الأوراد إن كانت ثقيلة على السالك أو لديه ظروفاً تمنعه من المحافظة عليه، أم يتركها ؟ **الجواب**: نعم يجوز تخفيف الورد عند عدم القدرة على المحافظة عليها، وهذا من شأن الشيخ وليس المريد، وذلك كما يلي:

١) يحافظ على جميع الأوراد ويخفف الورد على السالك بقراءة حزب الإمام النووي مرةً واحدةً بدلاً من المرتين، ويختار الوقت المناسب لها، فإن استقام حاله كان خيراً، وإن لم يستطع على ذلك اتبع الحالة الثانية وهي:

٢) يحافظ على الوظيفة اليومية والتوهيبات القادرية فقط، ويترك قراءة حزب الإمام النووي، فإن استقام حاله كان خيراً، وإن لم يستطع على ذلك اتبع الحالة الثالثة وهي:

٣) يخفف جزء من الوظيفة اليومية وجزءاً من التوهيبات ويدمجهما معاً ليكون ورده اليومي كما يلي:

- اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ.....(١٠٠مرة)
- لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.....(١٠٠مرة)
- اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَسَلِّمْ عدد علم(١٠٠مرة)
- الفاتحـة.....(٢٠مرة)
- آية الكرسي.....(٢٠مرة)
- سورة الإخلاص.....(٤٠مرة)

ويقرأ بعدها الدعاء الخاص بالتوهيبات ، فإن استقام حاله كان خيراً، وإن لم يستطع على ذلك اتبع الحالة الرابعة وهي:

٤) يحافظ على قراءة التوهيبات فقط ولا يمكن تخفيف الورد أكثر من هذا فمن عجز عن أداءها فليترك طريق الخواص ويكون كعوام المسلمين ويعبد الله ما استطاع والله ولي الأمور.

كلمة الختام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وبعد:

فقد وفقني الله تعالى بإتمام هذه الرسالة المباركة في الأول من شهر ربيع الأول لسنة ١٤٣٨ للهجرة النبوية المباركة، وهذا فأل خير وبركة أن تممها الله تعالى بقرب نفحات ذكرى المولد النبوي الشريف على صاحبه أفضل الصلاة والسلام، راجياً من الله تعالى أن يجعل هذه الرسالة المباركة منارة للخير واليمن والبركة إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً والحمد لله رب العالمين.

خادم سجادة الطريقة القادرية العلية المباركة

السيد الشريف مخلف بن يحيى العلي الحذيفي القادري الحسيني

كان الله له ولوالديه بما كان لأحبابه وأوليائه آمين

تاريخ ١/٣/ ١٤٣٨ للهجرة النبوية

الموافق: ٣٠ / ١١/ ٢٠١٦ للميلاد

جمهورية مصر العربية – محافظة الاسكندرية

فهرس المحتويات

١) الإهداء ٤

٢) مقدمة وتمهيد..... ٥

٣) التعريف بمعنى الطريقة في الاصطلاح الشرعي.....١٤

٤) مفهوم سلوك الطريقة وكيفيتها ١٩

٥) أهمية الطريقة في حياة المسلم ٢٢

٦) تعريف الطريقة القادرية العلية.....٢٧

٧) الواجب على المريد في هذه الطريقة قبل دخولها.....٢٩

٨) وصية إمام الطريقة الشيخ عبد القادر الجيلاني ٣٣

٩) آداب المريد في الطريقة القادرية العلية.....٣٧

١٠) القواعد العشر الجلية في الطريقة القادرية العلية ٣٩

١١) سندنا في الطريقة القادرية العلية المباركة.....٤٢

١٢) كيفية السلوك والدخول في الطريقة القادرية العلية ٤٦

١٣) الخطوة الأولى قبل السلوك قراءة الورد اليومي.....٤٨

١٤) الخطوة الثانية قبل السلوك ذكر أسماء الأنفس السبعة.....٥٥

١٥) الخطوة الثالثة في السلوك أخذ العهد والبيعة.....٥٨

١٦) أوراد السالك الثابتة في الطريقة القادرية العلية.....٦٥

١٧) مراتب الورد اليومي وكيفية التخفيف عند الضرورة ٦٦

١٨) كلمة الختام ٦٨

كتب للمؤلف:

- الكنوز النوارنية من أدعية وأوراد السادة القادرية.
- العقد الفريد في بيان خلوة التوحيد.
- الدرر الجلية في أصول الطريقة القادرية العلية.
- الفيض النوري في خصائص وأسرار دعاء السر الدري.
- تحفة الأولياء في إحياء مجالس الليالي الغراء.
- الراتب الجلي الوفي في وظائف مخلف العلي الحذيفي.
- رسالة الشيخ الحذيفي في خصائص وأسرار الدعاء السيفي.
- حجة المستغيثين بالأنبياء والملائكة والصالحين.
- الثمار الحلوة في خصائص وأسرار الخلوة
- نبراس السالكين من وصايا الأولياء والعارفين.
- الجامع الجليل في الطب الأصيل.
- الحجامة بين العلم الحديث والشريعة الإسلامية.
- السر المكتوم في دعوة الحي القيوم.
- الصحيفة الحذيفية في أسانيد الطرق الصوفية.
- روضة الشموس والأقمار في ترجمة مشايخي الأبرار.
- الأربعون الحذيفية في أصول طريق الصوفية.